المحور الرابع : السيرة والدراسات التاريخية (دراسات المستشرقين لسيرة السيدة الزهراء (عليها السلام)

المدرسة الاستشراقية الفرنسية وسيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
دراسة تحليلية نقدية في موسوعة الإسلام .

اسم الباحث / م. د. نزار ناجي محمد

جهة الانتساب / مديرية تربية محافظة البصرة البريد الالكتروني / nazar2674@gmail.com

ملخص

موسوعة الإسلام أكبر عمل قام به المستشرقون لجمع كل ما له علاقة بالشرق والحضارة الإسلامية , وكان ذلك العمل نتاج علمي مشترك بين عدد كبير من المؤسسات العلمية والاكاديمية والمراكز البحثية المتعلقة بدراسة تاريخ الإسلام , والهدف من هذا العمل كان لتقديم الإسلام إلى الحضارة الغربية بالصورة التي يراها المستشرقون لا التي عليها حقيقة تلك الحضارة ,وقد تم نقل تلك الموسوعة إلى ثلاث لغات هي الانكليزية ,والفرنسية , والالمانية مما ساهم في انتشارها بشكل واسع في أوربا والغرب ,ومن ضمن ذلك العدد الكبير من المقالات كان هناك مقال يتعلق بسيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وسيتناول هذا البحث ما كتب في هذا العمل الموسوعي .

الكلمات المفتاحية:(الاستشراق _ المدرسة الفرنسية – السيدة فاطمة (عليها السلام) _ موسوعة الإسلام)

The French Oriental School and the biography of Lady Fatima al-Zahra (pbuh)
A critical analytical study in the Encyclopedia of Islam.

Lecturer Dr. Nazar Naji Mohammed
Head Directorate of Education in Basrah Gmail : nazar2674@gmail.com

Abstract

The Encyclopedia of Islam is the largest work undertaken by orientalists to collect everything related to the East and Islamic civilization, and that work was a joint scientific product between a large number of scientific and academic institutions and research centers related to the study of the history of Islam. No, the reality of that civilization, and this encyclopedia was transferred to three languages: English, French, and German, which contributed to its wide spread in Europe and the West, and among that large number of articles there was an article related to the biography of Lady Fatima al-Zahra (pbuh). This research will address what was written in this encyclopedic work.

Keywords: (Orientalism - French School - Lady Fatima (pbuh) - Encyclopedia of Islam)

أولاً : الاستشراق والدراسات الموسوعية

الاستشراق هو ترجمة للمصطلح الانكليزي Orientalism , وهو يتعلق بالشرق كما تم وصفه , وتعريفه, وتخيله , وإنتاجه من قبل أوربا و الغرب , ويشير إلى الخطاب الذي انتجه الغرب عن الشرق ,

والذي يضم مجموعة واسعة من النصوص الأدبية ,والاجتماعية ,والعلمية ,والتاريخية ,واللغوية ,والفلسفية ,والسياسية , والانثروبولوجية ,والطبوغرافية التي تراكمت عبر السنين عن الشرق [1].

وعلى الرغم من أن المصطلح في مدلوله الأساسي أو المتداول يشير إلى الاهتمام العلمي أو الأكاديمي الغربي بالثقافات الشرقية , بما في ذلك الشرقين الاقصى و الأدنى بما يتضمنه ذلك الاهتمام من دراسة وتحقيق وترجمة [2], فهو قد يشمل كذلك شمال أفريقيا وشرق أوربا سواء كانت دولاً إسلامية أو غير إسلامية , لذا هناك من ينبذ ذلك المصطلح _أي مصطلح الاستشراق – ويعده غير دقيق ؛ لأن الأمر لا يتعلق بتاريخ الإسلام في الشرق فحسب بل في كل البلدان التي يشهد فيها تواجد الإسلام والمسلمين , أي يأخذ المصطلح بعداً دينياً وليس جغرافياً [3], ويطلق على الشخص المهتم بالحضارة الشرقية لقب (مستشرق) عندما تتوفر لديه مجموعة من المعلومات أو جزء منها على الأقل حول الشرق [4], لذا تعرف موسوعة الإسلام المستشرق " هو المتخصص في الدراسات الشرقية " [5], ان الاستشراق والمستشرق كمصطلحين كانا منذ الولادة مترابطين وهو ما قد يكتشفه أي باحث في مجال الدراسات الاستشراقية من خلال تعريف مصطلح الاستشراق وبدايات ظهور المصطلحين في الأوساط المعرفية الغربية [6], ويبدو أن المراحل التي مر بها الاستشراق جعلت كتاب الشرق والغرب يختلفون في ايجاد تعريف وافي وشافي لحركة الاستشراق [7], ونحن إذا قمنا باستعراض كل المفاهيم التي دونت حول مصطلح الاستشراق فإننا لن ننتهي أبداً ؛ لأن التطور المستمر للظاهرة الاستشراقية يكشف عن جوانب دفينة من قبل , أو كانت ناقصة ليست وافية بالغرض ,والمجال الذي يعالج فيه تلك الظاهرة , ومن أجل هذا فإن إعطاء تعريف وافي وشافي لعلم الاستشراق هو ضرب من المحال , وكل تعريف نجهد أنفسنا لإعطائه لا يكون شاملاً جامعاً مانعاً لذلك المصطلح [8], لذا لا يتسع المجال في هذه البحث للحديث عن هذا المصطلح بشكل موسع ,وعن بدايات ظهوره في القواميس العربية والغربية , والأطوار والمراحل التي مر بها الاستشرق , ودوافعه المتعددة ,واتجاهاته ,ونزعاته لذا نحيل القارئ للمصادر المتخصصة في هذا المجال[9].

الموسوعة : Encyclopaedia مصطلح مشتق من اليونانية ويتكون من كلمتين (enkyklios) (εγκύκλιος) وتعني دائرة , والمقطع الثاني هو (paideia) (παιδεία) وتفيد التعليم (المعرفة) , وتعني مجتمعة (Encyclopaedia) (εγκύκλιος παιδεία) دائرة التعليم (المعرفة) , واشتمل ذلك المصطلح على قواعد النحو ,والبلاغة ,والموسيقى ,والرياضيات ,والرياضة ,والفلسفة ,وعلم الفلك [10], وهي في الأصل اسم لمجموع الفنون والعلوم التعليمية السبعة التي كان أعيان الناس يتعلمونها منذ القدم ,اما المصطلح في أيامنا هذه فمعناها ملخص المعرفة البشرية في باب واحد أو الأبواب كلها , وهي إما تكون مرتبة ترتيباً نظامياً موافقاً للارتباط المنطقي بين المواضيع , أو ترتيباً قاموسياً موافقاً لنظام الأحرف الهجائية [11],وهناك من يرى انها على ثلاث انواع وهي الموسوعات الشاملة و الموسوعات الخاصة, والموسوعات التي يراد منها الشمولية لكنها ليست كذلك [12], ويراها آخر انها مقتصرة على النوعين الأولين فقط [13].

وعرفت الموسوعات منذ عهد اليونان وأول موسوعاتهم تلك التي وضعت في القرن الرابع قبل الميلاد ولم يصل الينا اسم تلك الموسوعة , وعني الرومان بالموسوعات ايضاً وأول موسوعة رومانية وضعت في القرن الأول للميلاد وتسمى موسوعة التاريخ الطبيعي (Historia Naturalis)[14] , واعظم موسوعة في العصور الوسطى كانت ثلاثية لـ(فنسنت دي بوفيه : Vincent de Beauvais)[15] بعنوان المرآة الكبرى وتشمل الاجزاء الثلاث مرآة الطبيعة , ومرآة العقيدة ,ومرآة التاريخ ,وكان ظهورها في القرن الثالث عشر الميلادي وهي خلاصة وافية لكل المعارف في ذلك الوقت [16], توالي بعدها ظهور الموسوعات بصورة واسعة في عصر النهضة الأوربية وما بعدها , ومع تزايد العلوم والمعارف والموسوعات حتى القرن العشرين [17] , وكان الاهتمام الغربي بالشرق والحضارة الإسلامية دافعاً كبيراً لتأسيس موسوعة متخصصة بالحضارة الإسلامية .

ثانياً : موسوعة الإسلام الاستشراقية والمدرسة الفرنسية

كان لتزايد الاهتمام الغربي بالحضارة الإسلامية السبب الرئيس في تأسيس موسوعة متخصصة بالحضارة الإسلامية والشرقية , فقد شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى موسوعة لأعلام العرب و الإسلام , يجمع فيها شتات دراساتهم عن الشرق فدعوا إليها في مؤتمراتهم العالمية [18], ففي سنة (1892 م) وفي مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع في لندن اقترح المستشرق (روبرتسون سميث : W. Robertson Smith [19]) فكرة موسوعة الإسلام , وقبل الاعضاء الحاضرون في ذلك المؤتمر مبادرة الرجل الذي يعتبر المفكر الرئيسي لهذا الموضوع [20], وبتأييد عدد من الأساتذة المستشرقين تقرر عقد اجتماع خاص لتأسيس لجنة مؤقتة تهدف إلى تجميع عدد من الباحثين ضمن هيئة تحرير تأخذ على عاتقها تأسيس موسوعة إسلامية متخصصة , وفي هذا الاجتماع تم تعيين قائمة بأسماء اثني عشر باحثاً من مختلف الأقطار الأوربية , لتكوين اللجنة المؤقتة التي ترأسها روبرتسون سميث Robertson Smith نفسه [21].

وفي مؤتمر المستشرقين التالي الذي عقد في جنيف عام (1894م) تم تعيين رئاسة جديدة لهيئة التحرير بعد وفاة روبرتسون سميث R. Smith ,وتم تجميع عدد من المقالات التي كتبها عدد محدود من المستشرقين وتم طبع عينه منها عام (1897م) [22] , وفي مؤتمر المستشرقين الثاني عشر في روما (1899م) تم تأكيد الخطة الموضوعة لكتابة هذه الموسوعة ,وتم تحديد حجم المؤلف بشكل تقريبي بثلاث مجلدات تقريباً [23].

وفي الموسم الأول للرابطة الدولية للأكاديميين المؤسسة في باريس عام (1901م) تم تقديم مقترح من عدد من الأكاديميات الغربية لنشر موسوعة الإسلام , فتم وضع لجنة لدراسة الموضوع انتهت بحساب التكلفة

المالية العالية لنشر هكذا عمل موسوعي , فتحصلت على وعد بالدعم المالي من الأكاديميات والقنصليات والحكومات الغربية ,وتم الاتفاق على طريقة العمل واللغة التي تنشر بها الموسوعة ,فتم الاتفاق على نشرها بثلاث لغات (الانكليزية , والفرنسية , والالمانية) وهو ما حتم زيادة التكلفة المالية والفترة الزمنية المقرر لهذا العمل ,فتم تعيين محرري لغة انكليزية ,وفرنسية, والمانية لمساعدة هيئة التحرير لإتمام العمل المتمثل بموسوعة الإسلام [24].

وقعت الطبعة الأولى في أربع مجلدات وملحق كان المجلد الأول اكتمل عام 1913م في 1119 صفحة ويشمل الأحرف (A– D), والمجلد الثاني عام 1927م في 1243 صفحة ويشمل الأحرف (E – K),والمجلد الثالث عام 1928م في 1272 صفحة ويشمل الأحرف(L – R) , والمجلد الرابع عام 1934م في 1314 صفحة ويحتوي الأحرف (S – Z),وتم صدور الملحق عام 1938م في 286 صفحة .

والمطالع لهذا العمل الموسوعي المتعلق بتاريخ الحضارة الإسلامية في موسوعة الإسلام يدرك حجم التعاون العلمي بين المؤسسات الاكاديمية والباحثين الغربين في تقديم صورة عن الحضارة الإسلامية بغض النظر عن مدى صدق تلك الصورة سواء كانت سلبية أو ايجابية .

وهذا العمل الاستشراقي الضخم يضم عدد كبير من المقالات المتعلقة بالشعوب الإسلامية ,فهي تحتوي على كل ما له علاقة بالحضارة الإسلامية [25], وهذا التنوع في المواضيع حتم على هيئة التحرير الاعتماد على عدد كبير من المستشرقين ومن مدارس استشراقية متعددة وثقافات مختلفة غير متشابهة ,ولكنهم ينطلقون من اهداف متقاربة وهي جمع كل ما يتعلق بالحضارة الإسلامية , والاستشراق يغلب عليه ان يكون ذا طابع واحد وخصائص مشتركة مهما اختلفت المدارس الاستشرقية فهو ذو طابع تكاملي [26],ويحتم هذا التنوع في المدارس الاستشراقية التي ينتمي إليها المستشرقون أو مدوني مقالات موسوعة الإسلام اختلاف وتأثير البيئة التي ينتمي اليها الكاتب لتلك المقالات والتي غالباً ما تطفوا تأثيرات تلك البيئة على كتاباته , لذا فالحديث عن المدارس الاستشراقية التي كان لها دور في موسوعة الإسلام لا تقتصر على مدرسة واحدة بعينها , لاسيما وان موسوعة الإسلام قائمة على أساس من التعاون العلمي الأكاديمي بين الجامعات الأوربية والغربية , والمراكز البحثية في العديد من دول العالم , فعندما نريد الحديث عن المدارس الاستشراقية التي كان لها دور في موسوعة الإسلام فهو حديث يطول شرحه في هذا المقام لكثرة المدارس الاستشراقية والغربية , نذكر منها على سبيل المثال المدرسة الفرنسية , والايطالية , والانكليزية , والالمانية, والهولندية, والدنماركية, والبلجيكية ,والمجرية ,والروسية ,والأمريكية ,وغيرها من المدارس الاستشراقية , لذا ستقتصر الدراسة على الطبعة الأولى من موسوعة الإسلام والمتمثلة بمقال المستشرق الفرنسي هنري لامنس .

فالمدرسة الفرنسية ترجع صلتها بالشرق إلى فترة القرن الثامن الميلادي حينما وصل المسلمون إلى المقاطعات الفرنسية ,وازدهرت بوجود الحضارة الإسلامية في الأندلس ,وبحملة نابليون لمصر ,والاحتلال الفرنسي للبلدان العربية ,وهذا التاريخ السياسي المتواصل جعل المدرسة الفرنسية من أوائل الدول الأوربية التي

اهتمت بالدراسات العربية والإسلامية , فقد تم تأسيس عدد من المدارس والمعاهد الشرقية والعربية ,وتأسيس الكراسي لدراسة العربية في الجامعات فتوافد عليه طلاب العلم من كل انحاء أوربا ,ولم تقتصر على تعليم الآداب الشرقية في فرنسا وحدها بل لحقها فتح المدارس في البلدان الشرقية وزودتها بالمكتبات والكتب والمطابع ,وجمعوا المخطوطات العربية من بلدان الشرق وانتعشت حركة الترجمة جراء تراكم المخطوطات والمكتبات التي جمعت من الشرق ,وكانت هناك مجلات خاصة بالشرق والدراسات الشرقية ساعدها في ذلك انتشار الطباعة في فرنسا والبلدان الشرقية, حتى ذكر ان فكرة انشاء موسوعة عامة عن الشرق ترجع للمدرسة الفرنسية [27].

ونجد أغلب الدراسات الفرنسية في موسوعة الإسلام متعلقة في دراسات تمس صلب الشعوب أو الأقطار التي أحتلتها فرنسا, فكان هدف الاستشراق الفرنسي في بعض جوانبه استعمارياً , هدفة نشر الثقافة الفرنسية في البلدان التي كانت فيها تحت السيطرة الفرنسية , فحاولت تجريد السكان العرب من صلاتهم بالتراث , ونقل ذلك التراث العربي إلى فرنسا , ونشر ما يتفق مع أغراضها الاستعمارية ويساعدها في ذلك وجود العديد من المنظمات الاستشراقية في فرنسا أو في البلاد الشرقية [28] .

والمستشرق هنري لامنس : Henri Lammens, (1862 – 1937 م) صاحب المقال هو مستشرق بلجيكي المولد وفرنسي الجنسية , ولد في مدينة خنت (Gent) في بلجيكا في عام 1862م ,ويقال ان اسمه في نتاجه الاستشراقي الأول (هنريكوس) ولا يعرف بالضبط لماذا تخلى عن اسمه هذا وبات يعرف بـ (هنري لامنس) , جاء إلى بيروت في صباه وتعلم في الكلية اليسوعية في بيروت ,وبدأ حياة الرهبنة في سنة 1878م حتى صار في عام 1886م معلماً في الكلية اليسوعية ببيروت وسافر إلى انجلترا وفينا ولوفان عاد بعدها إلى بيروت عام 1897م حيث عُين معلماً للتاريخ والجغرافية في كلية اليسوعيين , ثم صار استاذاً للتاريخ الإسلامي في معهد الدروس الشرقية ضمن كلية اليسوعيين في عام 1907م , عمل في إدارة مجلة المشرق وهي مجلة فصلية تصدر عن اليسوعيين في بيروت ,وكان نتاج لامنس يدور حول مواضيع متعددة لعل ابرزها مواضيع السيرة النبوية , وبدايات الخلافة الأموية , وتاريخ العرب قبل الإسلام وتاريخ سوريا وآثارها ,ومن آثاره : مهد الإسلام (روما 1914م),مكة عشية الهجرة (بيروت 1924 م), والطائف عشية الهجرة (بيروت 1922م), و المعابد قبل الاسلام غربي الجزيرة العربية , والقرآن والسنة كيف ألفت حياة محمد (باريس 1910م), وهل كان محمد أمياً (باريس 1911م),وكتاب فاطمة وبنات محمد : تعليقات نقدية لدراسة السيرة (روما 1912 م), و دراسات في حكم الخليفة الأموي معاوية الأول (بيروت 1907م), وخلافة يزيد الأول (بيروت 1921م),وعدد كبير من المقالات التي يصعب حصرها في هذه المكان من البحث , وكان شديد التعصب ضد الإسلام يفتقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل

النصوص وفهمها ,ويعد نموذجاً سيئاً جداً للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين , حيث لم يعتد تقريباً إلا بالأخبار غير المحمودة عن النبي وآل بيته وهكذا كانت الصورة التي عرضت في كتاباته فهي متحيزة ومغرضة ,ولم تجد نفعاً غزارة المادة ولا رشاقة العرض تجاه أوجه الضعف في سوق الأدلة [29].

ثالثاً : سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) في موسوعة الإسلام الاستشراقية

احتلت سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيزاً كبيراً في الدراسات الاستشراقية , واختلفت الرؤية بين مستشرق وآخر على اختلاف المدارس الاستشراقية التي ينتمون إليها , وأُسند كتابة مقال السيدة فاطمة (عليها السلام) في الطبعة الأولى من موسوعة الإسلام إلى المستشرق البلجيكي المولد والفرنسي الجنسية هنري لامنس, وهي تعبر عن وجهة نظر لامنس ولا تعبر عن توجه موسوعة الإسلام , وهذا ما عبرت عنه هيئة التحرير لذلك العمل الموسوعي بانها لا تتحمل مسؤولية بما يرد في تلك المقالات وحتى لا تمتد المسؤولية لتشمل كتاب آخرين فيتم يوضع اسم المستشرق في نهاية كل مقال ورد في هذه الموسوعة فهي نتاج عمل مشترك بين الكتاب الغربيين [30] .

فيذكر المستشرق هنري لامنس : H. Lammens, ان " فاطمة هي ابنه محمد من المسنة خديجة , ولدت في مكة وبخلاف أطفال النبي الآخرين لدينا أسباب قوية للاعتقاد بوجودها ليس من خلال الوثائق الموثوقة بقدر ما هو الحال في ذريتها , ومع أن الحقائق التاريخية نادرة إلى حد ما إلا إنها تمتلك سيرة ذاتية خاصة بها ميزتها على اخواتها الأخريات ولا سيما رقية وأم كلثوم المرتبطتين دائماً بها كأختين , ومع ذلك فإن شعر القرن الأول الهجري يغفل تماماً ذكرها " [31].

ابتدأ لامنس : Lammens مقاله بموقف سلبي من النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته , فهو يعمد إلى تشويه تلك الصورة في اغلب كتاباته عن السيرة النبوية ,وابتدأ بتقديم السيدة خديجة(عليها السلام) أم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بصورة المرأة المسنة تمهيداً للطعن في عمر السيد فاطمة (عليها السلام) مقارنه بعمر أمها كما سيتضح بعد هذا , ولنقف قليلاً على عمر السيدة خديجة (عليها السلام) هل كانت فعلاً مسنة كما يقول لامنس : Lammens ؟

هناك خلاف كبير حول عمر السيدة خديجة (عليها السلام) وقت زواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم)في المصادر التاريخية [32], وقد ذكر المستشرق مونتغمري وات: W. M. Watt[33] ان عمر السيدة خديجة(عليها السلام) الكبير قد بولغ فيه [34], وقد ذهب أحد الباحثين إلى احتمالية أن يكون عمرها عند الزواج ما بين (25 , 28 , 30) [35] , خلافاً لما يقال ان عمرها كان أربعون سنة وقت زواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم), ويمكن ان نحدد زمن الزواج من خلال تاريخ وفاتها فقد قيل : " بلغت خديجة خمساً وستين سنة ويقال خمسين سنة وهو أصح " [36] , وإذا ما اعتمدنا على القول الأخير وهو أن وفاتها كانت بعمر الخمسين سنة فأن وفاتها كانت في السنة العاشرة من البعثة قبل الهجرة بثلاث سنين [37], و أن زواج النبي(صلى الله عليه واله وسلم) منها كان قبل بعثته بخمس عشرة سنة [38], وبذلك يكون

عمرها عند الزواج بخمس وعشرين سنة , وعند بعثة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اربعين سنة , وقضائها عشر سنين بعد البعثة فيكون عمرها خمسين سنة عند وفاتها وهو الأصح على حد قول البيهقي (ت458هـ)[39], لذا كان عمرها وقت الزواج خمساً وعشرين سنة[40] , فهي على هذا القول لم تكن مسنة بل كانت بعمر مقارب من عمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ,وما اعتمده لامنس هو الرأي الثاني القائل بوفاتها بعمر خمساً وستين سنة .

ولم يستطع لامنس : Lammens رغم مهاراته البحثية أن ينكر وجود السيدة فاطمة (عليها السلام) , على الرغم من انه عاد وحاول التقليل من تلك المكانة بحجة ندرة الحقائق التاريخية ,وكعادته يحاول رفض كل مصادر القرآن الكريم والسيرة النبوية والحديث والبحث عن ذكر السيدة فاطمة (عليها السلام) في كتب الشعر !! , فهل يمكن للامنس: Lammens الاستدلال على ذكر السيدة مريم (عليها السلام) مثلاً إذا ما طالعنا كتاباً للجغرافيا أو الفن التشكيلي أو المسرحي , فموضوعة الكتب بعيدة كل البعد عن أن يتطرق لذكر السيدة فاطمة (عليها السلام) [41].

ويذكر بعدها لامنس : Lammens عن السيدة فاطمة (عليها السلام) " ان تاريخ الميلاد لا يزال يتوجب تسويته , وهذا يجرنا إلى سؤال آخر وهو ترتيبها بين بنات النبي الأخريات مع تقدم سن خديجة الذي يجب أن يؤخذ بالاعتبار , من ناحية ثانية كانوا يرغبون بتجنب كبر سنها عند زواجها من علي ,وفقاً لأهمية هذين الاعتبارين يصعب التوفيق بينهما , وهذا ما جعل الكتاب مختلفين في تاريخ ميلادها فمنهم من يجعله متقدماً ومنه من يجعله متأخر ومنهم الشيعة بشكل اساس فقد وهبوا فاطمة كل النعم الجسدية والفضائل العقلية ووجدوا إنها أكثر ملائمة لجعل سنها أصغر من أخواتها , وتذكر السيرة ان اخواتها كن قد تزوجن قبل فاطمة , ويعتقدون ان النبي يجب ان يكون قد زوج البنات الأكبر أولاً , وهذا الاصرار على شباب فاطمة أمر طبيعي تماماً , وقد ابدى الصحابة قله في الحماسة للدخول إلى بيت النبي ويجب ان نعترف بان محمد كان غير مهتم بابنته , وأخيراً بقيت فاطمة غير متزوجة فترة طويلة أطول بكثير من العزوبية العادية وهي فترة تخشاها النساء العربيات " [42].

يحاول لامنس : Lammens اثبات ان عمر السيدة فاطمة (عليها السلام) كان كبيراً,وتاريخ ميلادها الذي يحاول تسويته وجعله متوافقاً مع طروحاته ,فهو يُريد اثبات تأخر زواج السيدة فاطمة (عليها السلام) من الإمام علي (عليه السلام) ومتهماً الشيعة بشكل خاص بوهب كل الفضائل لها لمحاولة جعل عمرها أصغر , وقد نتفق مع لامنس بوجود خلاف كبير حول تاريخ الولادة لكن هذا لا يعني رفض جميع الآراء التي لا تتفق مع طروحاته وجعله ليس من التاريخ , وقد كان هذا الرأي من لامنس : Lammens محال انتقاد من قبل الاستشراق نفسه فقال عنه المستشرق الألماني كارل هاينرش بيكر : C. H. BeKKer[43]

" لو قلنا أن شعائر التمجيد مردها إلى الشيعة , لذلك فإنها لا تمت للتاريخ بشيء فيجب اعتبار الوصف السيء لصورة فاطمة في احاديث أهل السنة هو الآخر ليس من التاريخ بشيء , فقد تكون هذه الاساءات مجرد فعل على تمجيد الطرف الآخر ؛ ان لامنس : Lammens ينظر في طروحاته إلى كل الصفات السيئة أنها صفات تاريخية دون الخوض فيها " [44] .

ذكرت أحدى الباحثات بعد دراسة مستفيضة لمرويات ولادة السيدة فاطمة (عليها السلام) وانتهت إلى نتيجة تؤكد فيها أن تاريخ الولادة هو في السنة الخامسة من البعثة [45], وهذا الرأي يؤكد زواجها وهي بعمر صغير خلاف ما يذكره لامنس من طروحات في بقائها فترة طويلة في العزوبية كما يحاول التأسيس لرأي يستند إليه فيما بعد كما سيتضح , وقد بينا ان عمر السيدة خديجة (عليها السلام)خلاف ما يشاع في المصادر وخلاف ما يعتقد لامنس : Lammens .

ويبدو ان لامنس يحاول مخالفة اتفاق المصادر فما ذكره من ترتيبها بين اخواتها الاخريات فلا يمكن رفض كل المصادر التي قالت بترتيبها بين اخواتها بانها الأصغر [46], والذهاب مع لامنس فيما يعتقد به خلاف تلك المصادر , وما ذكره لامنس من عدم اهتمام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأبنته السيدة فاطمة(عليها السلام) هو خلاف ما تذكره المصادر من اظهار الود والاحترام لها فقد كان يقبلها ويجلسها مجلسه[47] ,وكانت من أحب الناس إليه [48],وكذا ينطبق الحال مع ما ذكر المستشرق لامنس من ان الصحابة وجد عندهم قله في الحماسة لخطبتها كما يعتقد فقد تنافس أصحاب رسول الله على خطبتها والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو من كان يرفض تزويجها [49], وما ذكره لامنس : Lammens يسير وفق طريقته في تكذيب واستبعاد كل النصوص والوثائق التاريخية كل ما وجدها تتعارض مع رؤيته , في حين يقطع بوثاقة كل ما يتفق مع ما يخدم توجهاته البحثية , وراح يصنف المؤرخين بحسب ما يؤيد طرحه فكلما وجد مؤرخاً يذكر فضائل آل البيت رماه بالتشيع [50] , وهذه الطريقة الانتقائية التي انتهجها لامنس في كثير من أخبار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته .

ويضيف لامنس : Lammens بعدها : " في هذا النقاش الزمني وفي غياب أي معلومات مباشرة ,من غير المجدي أن نتفق مع شبرنكر : Spreger[51] ان الروايات فقدت نقطة البداية , فكانت نقطة الانطلاق هي وفاة فاطمة التي يتفق الجميع على انها في العام (11 هجرية) وتم زيادة السنوات بين وفاة خديجة والهجرة , وفوق هذا الرقم (14) لا يوجد اتفاق بين المصادر إذ كان البعض يجعل فاطمة على انها واحدة من أكبر اخواتها أو انها الكبرى بينهن, وذلك لأنهم رغبوا في تجنب الاعتراض الناشئ عن السنوات المتقدمة لأمها "[52] .

يعود مرة ثانية للتأكيد على ان عمر السيدة فاطمة (عليها السلام) كان كبيراً أو انها أكبر اخواتها لتلافي التعارض مع سن أمها السيدة خديجة (عليها السلام) الذي بيناه سابقاً بما أكدته المصادر التاريخية بانها بعمر مقارب من عمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم), ولا يمكن معارضة المصادر والذهاب إلى رأي شاذ فيقول المزي (ت 742هـ) في هذا الجانب " وقد اضطرب ... في بنات النبي صلى الله عليه

وسلم أيتهن أكبر وأصغر ، اضطرابا يوجب أن لا يلتفت إليهما في ذلك . والذي تسكن إليه النفس من ذلك على ما توارثت به الاخبار في ترتيب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأولى : زينب ثم الثانية رقية ، ثم الثالثة أم كلثوم ، ثم الرابعة فاطمة "[53], وهذا الاضطراب لا يلتفت إليه والذي يريد لامنس تأكيده ليخدم توجهاته البحثية لهذا يؤكد عليه في أكثر من مكان من مقاله .

ويزيد لامنس Lammens بعدها فيقول " وقد سعى البعض الآخر من الذين يرون في تأخر زواجها من علي إلى وضع ولادة فاطمة في فترة الدعوة النبوية لوالدها قبلها ذلك بقليل أو بعده بقليل ,وأكثر الكتاب تكريساً لهذا الرأي هم الكتاب المؤيدون لأهل البيت , المسعودي يضع ولادة فاطمة قبل الهجرة بثمان سنوات أي في تاريخ يجب ان يكون عمر والدتها (60 سنة) على الأقل , هذا الرأي المنعزل المستوحى من التصريح الوارد في السيرة بان عائشة تزوجت في سن التاسعة من عمرها , وهو محاولة لمنح فاطمة نفس تلك الميزة وفي أكثر من جانب فاطمة هي النظير الشيعي لشخصية عائشة البارزة " [54].

فلو عمل لامنس : Lammens على اعتماد رأي المسعودي [55] وعدم استبعاده لتوصل لنتيجة مرضية في عمر السيدة خديجة وفاطمة (عليهما السلام), لكن لأنه لا يقبل إلا البحوث التي يظهر فيها انتقاص وتشويه لآل البيت (عليهم السلام) , فقد استبعدها لأنه كما يعتقد متشيع أو محب للعلويين أو من الآراء الشيعية , فقد بينا ان عمر السيدة خديجة (عليها السلام) كان من عمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعند ولادة السيدة فاطمة (عليها السلام) سيكون عمرها خمس وأربعون سنة وهو خلاف ما تذكره المصادر ويؤيده لامنس , وما يذكر من انها محاولات لمنح السيدة فاطمة نفس مميزات السيدة عائشة , فقد أراد لامنس : Lammens نفي كل فضيلة عن السيدة فاطمة (عليها السلام) , ولا نعلم لماذا لا يكون العكس هو الصحيح وعلى نفس البناء المعرفي الذي يجيده لامنس : Lammens من عكس وقلب النصوص [56] , لأن السيدة عائشة لم تكن في سن التاسعة عند زواجها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بل عمرها كان عند الهجرة سبعة عشر سنة مقارنة مع عمر أختها اسماء التي كانت عند الهجرة بعمر سبعة وعشرين سنة وهي تكبر السيدة عائشة بعشر سنين [57].,خلاف ما تذكره المصادر من زواجها بعمر صغير .

ويذكر لامنس : Lammens بعدها بالقول : " يُكرس أقدم المؤرخين واوائل كتاب السيرة مثل ابن هشام اهتماماً ضئيلاً لفاطمة , وفي كتاب ابن حنبل يحتل مسند فاطمة صفحة واحدة فقط مقابل 250 صفحة مخصصة لعائشة , ويسرد ابن سعد في طبقاته سيرة علي دون ان يذكر اسم زوجته مطلقاً ,وبالكاد تظهر في كتاب الأغاني على الرغم من ميوله العلوية , لا نعرف شيئاً عن فاطمة في فترة ما قبل الهجرة

سوى كنية (أم أبيها) وحزنها على وفاة خديجة , لا أحد من أهل السيرة يبكي مثل فاطمة إلا أبو بكر ربما ؛ الدموع هي مظهر من مظاهر الألم الجسدي والحماسة الدينية عند ابنة النبي وتاجر قريش "[58] .

ويبدو ان لامنس : Lammens تأثر بالرواية التاريخية الشائعة و السائدة التي وضعتها وصنعتها السلطات الأموية والعباسية , بدفعها وتوجيهها وتشجيعها مادياً و اجتماعياً و إدارياً لرواة يعدّون روّاداً في رواية السيرة النبوية واحداث القرن الأول للهجرة لأن يزيفوا أو يحرفوا أو يكيفوا , والأكثر أهمية أن يغيبوا دور السيدة فاطمة (عليها السلام) التاريخي ومواقفها , لذا لا مبالغة في القول إن التدوين التاريخي الإسلامي عامة والتدوين المتعلق بالسيرة النبوية قد تعرض إلى عمليات مقصودة وغير مقصودة من التشويه والتزوير والكذب بدافع معين أو بجملة من الدوافع منذ بوادر نشوء التدوين في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي , لذا عمدت السلطات الحاكمة إلى طمس الحقائق التاريخية المرتبطة بأهل البيت (عليهم السلام)[59] , فابن هشام هو القائل إنه " تارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيرا له ، ولا شاهدا عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته " [60], فهو عمد إلى تهذيب السيرة أو تشويهها بالصورة التي ترضي السلطات السياسية والمعرفية , فمؤكد ذكر السيدة فاطمة (عليها السلام) ومشروعية حكم ذريتها ستقوض اسس احقية السلطات الأموية والعباسية في الخلافة , وهذا ما عملت السلطات جاهدة من أجل تغييبه وتحييده .

وابن حنبل الذي احتلت فيه السيدة فاطمة (عليها السلام) صفحة واحدة فهي حسب منهجية كتابته وجمعه لتلك الأحاديث , فكثرة الروايات والحديث لا تعكس مكانة الراوي [61], فقد ترجم لزوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أقل من صفحة [62], وهذا لا علاقة له بمكانتهن .

اما ابن سعد فلأنه أراد تجنب تكرار المعلومة وتغطية أكبر جزء ممكن من أخبار الشخصيات المترجم لها , أذ افرد لها ترجمة خاصة ضمن عنوان ذكر بنات رسول الله بعشر صفحات , في حين ترجم لجميع بنات رسول الله الأخريات بعشر صفحات تقريباً ,ولا يعني ترجمته للسيدة فاطمة (عليها السلام) بعشر صفحات أنه كان منصفاً لها [63].

وما ذكره عن أبي فرج الأصفهاني فهي كسابقتها التي يحاول فيها البحث عن سيرة فاطمة (عليها السلام) في كتب الشعر , ولا يمكن الاستدلال على تواضع السيدة مريم(عليها السلام) إذا ما طالعنا كتاباً للجغرافيا أو الفن المسرحي , فموضوعية كتاب أبو الفرج الأصفهاني بعيدة كل البعد على ذكر سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) [64], وهو في الأغلب يحاول عقد مقارنة مع السيدة عائشة في ما تناولته المصادر في ذكرها وكثرة سرد اخبارها وأحاديثها , فالكثرة في ما نقل عن السيدة عائشة مقارنة بما ذكر من أحاديث عن السيدة فاطمة (عليها السلام) يبين حجم الأقصاء و التغييب الذي تعرض له آل البيت (عليهم السلام) وأحاديث السيدة فاطمة (عليها السلام) تحديداً , فهي التي رافقت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فترة

زمنية أكثر من السيدة عائشة , فمن غير المعقول أن تكون أحاديثها أقل من السيدة عائشة , لكن لأن أحاديثها لا تخدم السلطات السياسية التي خلفت النبي وصادرت حقوق آل البيت (عليهم السلام) فكان حجم الاحاديث الواردة عنها قليل , ولأن تلك الأحاديث ستبين حجم الظلم والأقصاء والتهميش الذي تعرضت له فتم تغييبها أو أقصائها , وكثرة أحاديث السيدة عائشة تخدم توجهات تلك السلطات المتسلطة في معاداتها لآل البيت (عليهم السلام) و الوقوف دون انتشار احاديثهم وتحجيمها والوقوف ضد من يروي عنهم , ناهيك عن ما تكفل به عروة بن الزبير المقرب من السلطة الأموية في نسبة العديد من الأحاديث إلى خالته السيدة عائشة حتى جعل أحاديثها بهذه الكثرة , ولعل لامنس : Lammens اراد بتلك المقارنة جعل مكانة السيدة فاطمة (عليها السلام) عند ابيها دون مكانة السيدة عائشة وهو ما سيحاول الوصول إليه .

ولتلك الاسباب المذكورة اعلاه لا نجد الكثير من حياتها قبل الهجرة , لكن كان حرياً بلامنس : Lammens الوقوف على كنيتها ومعناها ولماذا تكنت بتلك الكنية لما فيها من دلالة على اهتمامها بأبيها حتى عرفت عنها تلك الكنية , فهذا اللقب لم تلقب به من دون دور أو موقف كان لها بكل تأكيد وفي العهد المكي تحديداً , فقد كانت في العهد المكي كالأم لأبيها في وقوفها إلى جانبه فقد كانت تهتم بهِ كما تهتم الأم بوليدها , فهي بمثابة الأم الروحية التي لها حق معنوي على الأنسان [65], كما قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لفاطمة بنت أسد " هي أمي" [66] , لدورها في رعايته, وقد ورد في بعض النصوص التدوينية ذلك الاهتمام على الرغم من الرقابة السلطوية على تدوين السيرة النبوية في عدم ذكر فضائل آل البيت (عليهم السلام)أو تحجيمها وتغييبها [67], لكن مثل تلك النصوص الواردة في ذكر السيدة فاطمة(عليها السلام) لا تخدم توجهات لامنس : Lammens البحثية مع علمه بوجودها .

اما الدموع فهو يحاول ربطها بالحالة النفسية للسيدة فاطمة (عليها السلام) كما سيتضح بعد هذا الكلام , لذا جعله من مظاهر الألم الجسدي الذي يؤثر على جسدها نتيجة شعورها بالحزن والألم واليأس والاكتئاب معاً فتكون معرضة للأمراض فيذكر لامنس : Lammens " يبدو أن فاطمة دائما ما كان لديها مزاج حزين ملفوف بالكآبة ,وجسدياً لم تكن أفضل من ذلك , فجسدها الضعيف ونحافتها وامراضها المتكررة جعلتها غير صالحة للمهام الصعبة المخصصة للمرأة العربية " [68].

حاول لامنس : Lammens الربط ما بين حزنها ودموعها وحالة الاكتئاب التي تنبع من موقف عاطفي أو اتجاه انفعالي يتخذ في بعض الاحيان شكلاً مرضياً واضحاً , وينطوي على شعور بالقصور واليأس , بحيث يطغى هذا الشعور المرء احياناً ويصاحبه انخفاض عام في النشاط النفسي والعضوي [69], وبين صفاتها الجسدية من امراض ونحافة جسدية , ولا نعلم كيف استدل لامنس على أمراضها المتكررة وجسدها الضعيف طالما لم تذكر ذلك أي من المصادر ,ولا حتى أي اشارة إلى حالات الاكتئاب أو كثرة

البكاء ,أو عدم اهليتها للمهام المخصصة للمرأة العربية , لذا تلك من صياغاته التي كان يستهدف بها تشويه صورة السيدة فاطمة (عليها السلام) .

ويذكر بعدها لامنس : Lammens : " نادراً ما يكون هناك أي اشارة إلى جمال فاطمة على عكس اختها رقية , ولا يعلن محمد في أي مكان على أنها أفضل بناته أو اكفأهن كما يفعل إلى زينب , كل هذا يفسر سبب انتظارها لوقت طويل قبل أن تجد زوجاً " [70].

حاول لامنس : Lammens تقديم صورة مغايرة عن السيدة فاطمة (عليها السلام) بكونها لا تقارن بجمال رقية ,وذكاء زينب , ولعل المستشرق لامنس اعتمد في جمال رقية ابنه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على المصادر المتأخرة ومنها ما ذكره الدميري (ت 808هـ) حيث قال : "ولما هاجرت رقية إلى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فآذاها ذلك فدعيت عليهم فهلكوا جميعاً " [71], ولم ينقل الدميري (ت 808هـ) سند تلك الرواية التي تلقفها منه الديار بكري (ت 966هـ) فهي رواية مجهولة الرواة فلا يمكن الركون اليها أو الأخذ بها , زيادة على ذلك ليس من عادة أهل الحبشة التعرض لنساء المسلمين في أرضهم , لاسيما وهم في ضيافة وجوار حاكم الحبشة النجاشي فمن يتعرض لهم بالسوء يتعرض لصاحب الجوار بالسوء ولا أحد من أهل الحبشة يستطيع مواجهة أو التعرض لضيوف ملك الحبشة , وهذا الكلام يخالف ما ورد في السيرة النبوية عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقولها : " لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ،أمنا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى ، لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه " [72], وهذا يدلل على كذب مثل تلك المرويات عن التعرض لنساء المسلمين في أرض الحبشة من قبل فتيانهم , فهذه هي الإشارة الوحيدة التي استدل بها لامنس على جمال رقية .

أن أحد القاب السيدة فاطمة (عليها السلام) هي(الزهراء) [73], والزهراء هي المرأة المشرقة الوجه والبيضاء المستنيرة المشربة بحمرة , والازهر كل لون أبيض كالدرة الزهراء [74], وقد وصف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بانه أزهر [75], وعلى ذلك تكون هذه أحدى الصفات التي ورثتها عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) , وسكوت المصادر عن وصف جمالها دلالة على الدور السلطوي في تغييب مكانة أهل البيت (عليهم السلام) وصفاتهم , في حين تم ابراز جمال رقية لأنها كانت زوجه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس[76], فهنا برز الدور الأموي في تدوين السيرة النبوية في تغييب صفات فاطمة (عليها السلام) لأنها زوجة الإمام علي (عليه السلام) المنافس للأمويين .

ومقارنة السيدة فاطمة (عليها السلام) مع اختها زينب فكيف يشير النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى كفاءتها وهي بقيت مع زوجها المشرك ودخل في حرب ضد الإسلام حتى وقع في الأسر [77], فهل بقاءها مع زوجها المشرك دليل الكفاءة عند لامنس ؟!

اما انها انتظرت طويلاً قبل ان تجد زوجاً فهذا يرده ما قيل بعد الهجرة إلى المدينة من تنافس الأصحاب على خطبتها والنبي (صلى الله عليه واله وسلم)هو من كان يرفض تزويجها [78], وهذا دليل على نفي كلام المستشرق لامنس بوصفها غير ذات جمال أو كثيرة العلل حتى تأخر زواجها لتلك الأسباب

كما يحاول تصويره , فلو كانت غير ذات جمال أو كثيرة الحزن والاسقام لما تنافس لخطبتها عدد من الأصحاب وهو ما سيذكرها لامنس بنفسه .

ويشير المستشرق لامنس : Lammens بعدها بقوله " فالمرويات تنسب كل التأخير ليس لانعدام الخاطبين ,بل إلى خصائص الخاطبين أبو بكر وعمر .. الخ , قرر محمد انتظار الأمر الإلهي في علي , وقد يسأل المرء دون ان يكون قادراً على ايجاد اجابة واضحة , لماذا لا تملك وريثة التاجرة الثرية خديجة مهراً , وعادة ما يقال انها كانت تبلغ من العمر(15)عاماً في ذلك الوقت , ويتحدث آخرون عن (18) عاماً أو أكثر , في الواقع يجب تجاوز الرقم الأخير إذا كانت عند وفاتها حوالي (30) عاماً , ولكنها وسيلة محتملة جداً وكقاعدة يتجنب بها الكتاب الخوض في هذه النقطة , بالنسبة للفتيات في شبه الجزيرة العربية عادة ما يتزوجن في سن (9 و 12) سنة ,وهنا مرة أخرى إشارة إلى عائشة التي تزوجت في سن التاسعة "[79] .

يعود لامنس : Lammens ويناقض نفسه بنفسه فهو من جانب يقول تأخر زواجها لأسباب ترجع لصفاتها وهو من يذكر في نفس المقال التنافس لخطبتها من قبل عدد من الأصحاب وهذا يؤكد عدم صوابيه فكرة لامنس , وما يذكره من عدم وجود صداق أو مهر فقد قدم الإمام علي (عليه السلام) درعه بطلب من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مهراً لها وباع الإمام علي (عليه السلام) بعيرا له بثمانين وأربع مائة درهم وجعلوا ثلثين منها في الطيب وثلثا في الثياب [80], ولعله غاب عن لامنس ان قله مهر المرأة ليس دليلاً على مكانتها فقد زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) امرأة بما تيسر لدى الرجل [81], وعاد مرة ثانية لامنس ليربط ما بين عمرها وقت الزواج وانها بعمر أكبر مما تصوره المصادر فمن قال انها بلغت (18 سنة)كان على أساس الولادة في السنة الخامسة قبل البعثة [82], ومن قال انها بلغت الخامسة عشرة كان على ان ولادتها في اول البعثة النبوية [83], وقد بينا ان عمرها كان في السنة الخامسة من البعثة وعلى هذا يكون عمرها عند الزواج بعمر تسع أو عشر سنوات , على خلاف موعد البناء , ومحاولته لامنس ربط هذا الأمر بزواج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من السيدة عائشة وهي بعمر صغير حتى يؤكد ما يقوله فهو يكرر تلك الغايات في أكثر من مكان من المقال ليتمكن من زرع هذا الوهم في ذهنية المتلقي ,وقد بينا ان عمر السيدة عائشة مقارنه بعمر اختها اسماء يخالف ما تذكره المصادر من زواجها بعمر صغير .

ويذكر بعدها لامنس : Lammens " بعد الهجرة تعهد علي أو بالأحرى زيد بن حارثة بإحضارها إلى المدينة المنورة بينما بقيت اختها زينب في مكة , اما زواجها فهو كقاعدة لا يوضع قبل غزوة بدر فيضعه الآخرون بعد أحد , إذ قام أبو القاسم بترتيب بناته حسب الأقدمية, فاطمة التي يفترض انها الأصغر لم تستطع الزواج قبل اختها أم كلثوم التي تزوجت من عمر (Omar)[84]في فترة ما بين المعركتين , وكما في

حالة عائشة يدعي مؤلفون آخرون تسوية تلك الاختلافات من خلال التمييز بين عقد الزواج ويضعونه قبل معركة بدر والدخول بها بعد معركة أحد , وهذه هي طريقة للتخفيف من عدم الرغبة في الزواج من كلا الطرفين " [85].

يحاول لامنس :Lammens, نفي كل فضيلة يجدها تخص آل البيت (عليهم السلام) وهو ما حاوله في نفي قيام الإمام علي (عليه السلام) بجلب ابنه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى المدينة ونسبتها إلى آخر, وكيف يستطيع زيد بن حارثه وهو المولى الذي لا يتمتع بأي تقدير عند قريش المشركة والذي لم يشتهر حتى ذلك الحين بأنه صاحب بأسٍ شديدٍ يخوله خوض مخاطرة وتأدية مهمة كهذه [86], فقد كان أرسال زيد بن حارثه بعد هجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بسبعة أشهر [87], فهل من المعقول أن يترك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ابنته طيلة هذه الفترة في مكة مع قومه الذين ناصبوه العداء ولايزالون على الشرك ؟!! , فهي محاولة من لامنس لأقصاء دور الإمام علي (عليه السلام) في الهجرة ونسبتها إلى غيره , فقد ورد ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قبل هجرته إلى المدينة طلب من الإمام علي (عليه السلام) أن يؤدي عنه أماناته ووصاياه وأن يبيت في فراشه ويُخرج إليه أهله ويلحق به , وانتظره النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ولم يدخل المدينة حتى قدم إليه بأهله [88].

اما عن موعد زواجها الذي يحاول لامنس جعله متوافقاً مع مبتغاه , فهناك خلاف حول موعد البناء والزواج فهناك من يقول ان الخطبة كانت بعد الهجرة بخمسة اشهر و الزواج(البناء) كان بعد مرجعه من معركة بدر في السنة الثانية من الهجرة [89],وهناك من يقول ان الخطبة كانت بعد معركة بدر في السنة الثانية من الهجرة والزواج كان بعد معركة أحد بعد زواج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالسيدة عائشة [90], فلامنس يحاول انتقاء النصوص التي تخدم توجهاته فترك القول الأول القائل بزواجها بعد معركة بدر وأخذ بالرأي الثاني القائل بزواجها بعد معركة أحد ليتوافق مع طروحاته بان زواجها تأخر بعد زواج جميع أخواتها , وحسب ما يعتقد هو من ذلك الترتيب أو تأخير لذلك الزواج ,ولم يغب عنه القول الأول كما سيأتي ذكره عنه لكنه اختار الرأي الثاني ليتوافق مع مبتغاه وسيشكك كعادته بالرأي القائل بالزواج بعد معركة بدر في السنة الثانية من الهجرة , وما وقع في المقال من خطأ الذي لا يعلم ان كان مطبعي أو منهجي من لامنس بقوله ان زواج أم كلثوم كان من عمر ولعل مقصود لامنس كان زواجها من عثمان بن عفان .

ويعود مرة ثانية ليحاول عقد مقارنة بين زواج السيدة فاطمة(عليها السلام) و السيدة عائشة ليؤكد على نظريته التي ذكرها في بداية المقال , اما ان ذلك التأخير بالزواج هو طريقة للتخفيف من عدم رغبة الطرفان بالزواج فهو كلام مجانب للحقيقة , لأن الأحداث السياسية التي رافقت الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة لم تترك لهم فرصة لالتقاط الانفاس , لكن لامنس أراد بهذا البناء المعرفي ليؤكد فرضيته بعدم وجود قناعة لدى الطرفان بهذا الزواج كما سيحاول تأكيد ذلك في مقاله اعتماداً على بعض النصوص الروائية الضعيفة .

فيقول لامنس :Lammens بعدها : " رفض علي الزواج في البداية بسبب فقره , فذكر بالدرع الجميل التي تحصل عليه في معركة بدر ,وكان هذا سبباً لجعل الزواج بعد هذا النصر مباشرة , فاطمة من جانبها لم تظهر المزيد من الحماس لهذا الزواج , على الرغم من أن علياً كان جندياً شجاعاً لكنه كان فقيراً بل وقيل انه ليس ذكياً بشكل خاص , ولا يمكن ان يعد هذا الرباط الذي تم عقده سعيداً , فسرعان ما وجد الخلاف مكاناً في ذلك المنزل إلى جانب الفقر , وبسبب مشاجراتها مع علي تسببت في الم شديد للنبي التي استقرت بالقرب منه فكان على محمد أن يتدخل باستمرار دون ان ينجح في استعادة السلام بينهما , ولم تكن ولادة الحسن والحسين المولودان أحدهم بعد الآخر في (4– 5 هجرية) ذات تغيير نحو الأفضل ولم تشعر والدتهم بالقوة الكافية لتغذية أطفالها بنفسها ... تعب علي من مزاج فاطمة المتغير ومن ذلك الزواج الأحادي , فتأمل الزواج من ابنه أبي لهب(Abu Lahab)[91] من مخزوم , كان محمد غاضباً جداً لذلك الخطأ الجسيم وعرض على زوج أبته الاختيار بين فاطمة أو الطلاق بقوله انها جزء من جسده , ...علي كان قاس مع زوجته وغاضباً من اتهاماتها المستمرة , فيقال ان علي اساء معاملتها مما اجبرها على اللجوء إلى والدها ,ومن جهته علي بدأ تجنب السكن الزوجي مفضلاً النوم في المسجد " [92].

يحاول لامنس جعل ذلك الرباط بين الطرفين مبنى على عدم التوافق والانسجام بينهما ,وسبباً في الكثير من الخلافات بينهما , واستند في ذلك على المصادر الإسلامية [93],وهو يريد بتلك الروايات المنتقاة الاتكاء على عدم وجود انسجام بين الطرفين وليؤكد فيه كلامه السابق, ولكن الإمام علي (عليه السلام) هو القائل عن السيدة فاطمة (عليها السلام) انها لا أغضبته ولا عصت له أمرا طيلة حياتها معهُ , ولقد كان ينظر إليها فتنكشف عنه الغموم والأحزان بنظره إليها [94],وهو ما تم تأكيده من قبل السيدة فاطمة (عليها السلام) نفسها في عمق العلاقة بين الطرفين [95], وهذا يكذب ادعاء لامنس من وجود خلافات بينهما , ومن يقرأ سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) يستبعد هذا الفعل في معاملته للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهل يمكن تصور الإمام علي (عليه السلام) وهو يسيء إلى زوجته السيدة فاطمة (عليها السلام) كما يدعي لامنس وهو يسمع قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها [96] .

ويذكر الشيخ الأميني عن مثل تلك النصوص التي تتحدث عن الخلافات الزوجية بين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) فيقول : " إن هي إلا نفثات قوم حناق لفظتها رمية القول على عواهنه تلويثا لقداسة أمير المؤمنين ، وتشويها لعشرته الحميدة مع حليلته المطهرة ، وفيها حط الصديق الأكبر والصديقة الكبرى عن مكانتهما الراقية في مكارم الأخلاق ، وقد أثمر اليوم ما بذرته أمس يد الإحن والشحناء من تلكم المفتعلات حتى سود مؤلف اليوم صحائف تاريخه بقوله : وكان علي يشرد بعد كل منافرة ويذهب لينام في المسجد ، وكان حموه يربته على كتفيه ويعظه ويوفق بينه وبين فاطمة إلى حين " [97].

ولا شك ان سخونة المواقف السياسية وتبدلات الدول والكيانات السياسية تدفع إلى الكتابة التاريخية غير المنصفة ,والأكثر أهمية انها تدفع إلى صناعة مرويات وابتداعها فضلاً عن تزييفها وتعديلها وتكييفها بالشكل الذي تريده سلطة التدوين التاريخي, لهذا كان معاوية بن أبي سفيان يكتب إلى عماله في عدم الرواية في فضائل الإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته ولعنه على المنابر , فكانت هذه مرحلة من مراحل التغييب والتلفيق وصناعة الرواية التاريخية المشوهة, لذا كان الحقد والبغض لأهل البيت قد اديا دوراً مركزياً في الصراع وتحريف الحقائق التاريخية [98],ولا ريب في أن الكثير من الروايات التي هي أساس تناجز المذاهب الإسلامية وقد تسربت في سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عوامل الميل والهوى مع تقادم الزمن [99],فقد ساهمت تلك الأسباب في تشويه سيرة النبي وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) .

واشار المستشرق الالماني بيكر : Bekker في رده على تهجم هنري لامنس على السيدة فاطمة و الإمام علي (عليه السلام) إذ قام بنقد نظرية لامنس :Lammens في دراسة السيرة في مقاله بعنوان (مبادئ دراسة لامنس للسيرة) جاء فيها : " بعد العلامة الفارقة التي تركتها معركة صفين فلا حاجة عندها أن نسأل لامنس : Lammens عن هذا الوصف , فقد استعان في وصفه لهذه الزيجة بطرق ابن إسحاق والواقدي وهو ينتقي روايات مغرضة ويعمل منها صورة تاريخية , وهذهِ هي ذات الطريقة التي اعتمدتها كتابة التاريخ الإسلامي , لامنس : Lammens يجد المتعة في إظهار أقرباء الرسول بصورة محتقرة ومبتذلة , فكل النعوت السيئة بحق حرم النبي أو علي هي من التاريخ بالنسبة له, وعليه أليس من الغريب أن ندعي من جهة أن أهم الحقائق التي تتعلق بحياة عائلة الرسول هي مختلقة ومحرفة ,ومن جهة أخرى ندعي تاريخية التفاصيل المتعلقة بمحيط النبي من حياة زوجاته وما يختص بحياة علي وفاطمة ؟ , أنا أشك كثيراً في تاريخية كل التاريخ المتعلق بحرم النبي , وبما أن لامنس: Lammens يشك بتاريخية تفسير الاحداث الكبرى في الإسلام , أفلا تستحق تلك الاحداث التي لم يشهد بها شاهد أن يشك بها " [100].

وفي موضع آخر يقول : " لابد للمرء من أن يسجل بعض التحفظات , لكن هل على من يعلم الأثر الذي خلفته معركة صفين ,ومن يُخبر من قبل لامنس : Lammens عن تصحيفات أتباع علي , أن يؤمن من دون تحقيق أن اعداء العلويين كانوا ينتهجون نهجاً تاريخياً موضوعياً عندما يحاولون إظهار دور فاطمة وكأنه دور سطحي أو عندما يعطوها القليل من الملامح اللطيفة , ... ولم تكن زيجتها مع العدو اللدود – للطرف الآخر – علي مليئة بالسعادة , ولم تكن تتمتع بالاحترام في هذه الزيجة ,وبهذا النوع من الاحاديث تم ضرب أتباع علي دون المساس بالرسول " [101].

وقد عدت المستشرقة ل . فيشيا فاجليري : L. Veccia Vaglieri[102], عن الصورة التي رسمها لامنس عن السيدة فاطمة (عليها السلام) وعلاقتها مع زوجها الإمام علي (عليه السلام) إذ تقول : " أما قول لامنس : Lammens أن علياً كان يعامل فاطمة بخشونة وقسوة فالوقائع التاريخية بما في ذلك الواردة منها في هذا المقال تشير إلى تقدير علي لفاطمة , وإن كان الأمر لا يخلو من خلافات زوجية سرعان ما تسوى , ... , وقد تكفل مستشرقون آخرون بالرد على أقوال لامنس : Lammens , بل أن عدداً من

المستشرقين قد أنتقد هذه الصورة التي رسمها لامنس : Lammens لفاطمة الزهراء وعدّوها غير حقيقية " [103].

وما ذكر من خطبة الإمام علي (عليه السلام) لابنه أبي جهل خلاف ما ذكر في الموسوعة من انها ابنه أبي لهب ,ولا يعلم ان كان هذا خطأ منهجي من لامنس أو هو خطأ مطبعي ,ويكفي في تفنيد رأي لامنس ان ابنه أبي جهل بقيت على الكفر حتى فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ولا تزال تحمل احقاد من قتل في معركة بدر من ذويها , ومدعيه ان اباها قد جاءه ما جاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من الوحي لكنه خشي مخالفة قومه [104], فهي على هذا القول كانت لا تؤمن بنبوة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ورسالته السماوية حتى فتح مكة , فلا يمكن ان يقدم الإمام علي (عليه السلام) على خطبتها وهي مشركة استنادا للنص القرآني الذي حرم الارتباط بالمرأة الكافرة [105],وهذا الدس والتزوير في المرويات يدل على حجم التشويه الذي تعرضت له سيرة الإمام علي (عليه السلام) وعلاقته بالسيدة فاطمة (عليها السلام).

اما عن عدم قدرة السيدة فاطمة عليها السلام على تغذية ابنائها بنفسها التي اعتمد فيها على ما وجده يوافق مبتغاه من حديث نسب رضاعة الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) إلى زوجة العباس بن عبد المطلب [106], فلامنس نفسه من بين اسباب وضع ذلك الحديث بقوله ان الروايات قد حولت مصلحة هذه الحقيقة إلى الخلفاء العباسيين بقولهم انهم _ أي الإمامان الحسن والحسين(عليهما السلام) رضعا من قبل زوجة العباس الذي بقي في مكة مع جميع أفراد أسرته حتى استسلام مكة [107], فكيف سترضعهم وهي مشركة ولا تزال في مكة مع زوجها العباس بن عبد المطلب والإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) في المدينة المنورة ؟!! ,وهذا يدلل كذب ما استند إليه لامنس في هذا الجانب .

وتذكر المستشرقة فاجليري :Vaglieri في هذا الجانب " ولا يمكن وصفها بأنها امرأة واهنة مريضة كما ذهب لامنس اعتماداً على حديثين (شريفين) لابد أنهما قيلا في ظروف خاصة , فهناك حقائق أخرى تفيد عكس ما ذكره لامنس فقد كانت ولوداً أنجبت خمساً , كما كانت تقوم بأعمال بيتها بنفسها , وقامت برحلتين إلى مكة , كل ذلك يشير إلى أنها كانت صحيحة البدن " [108].

ولا يكتف لامنس بذلك بل ذهب إلى ان وفاتها كانت بسبب مرض السل , فقال : " ماتت فاطمة من التعب وربما من مرض السل وانتقل هذا المرض لاحقاً إلى ابنها الأكبر الحسن , الذي يزعم أن معاوية قد قام بتسميمه " [109].

ومثل هذه الأكاذيب من لامنس والقفز على الحقائق قد وجدت رفضاً استشراقياً لها فقد ذكرت المستشرقة ل . فيشيا فاجليري : L. Veccia Vaglieri , " ولا ندري في الحقيقة كيف استنتج لامنس : Lammens أنها ماتت بالسل وأنها كانت مريضة دائماً فما ورد في هذا الصدد ليس هناك دليل يقيني عليه

, وقد تكفل مستشرقون آخرون بالرد على أقوال لامنس : Lammens , بل أن عدداً من المستشرقين قد أنتقد هذه الصورة التي رسمها لامنس : Lammens لفاطمة الزهراء وعدّوها غير حقيقية " [110] , لذا فاغلب كتابات لامنس كانت تعطي صورة سلبية وغير حقيقية عن سيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) وبشهادة الاستشراق نفسه .

الخاتمة

تعد موسوعة الإسلام أكبر عمل استشراقي حول الإسلام والحضارة الإسلامية إذ يتوجب على الباحثين الذين يستندون عليها في ابحاثهم توخي الحذر وهم ينقلون عنها , فبعض تلك المقالات كانت النظرة فيها سلبية تجاه الإسلام ,ومثال على ذلك هو مقال هنري لامنس , ولا يعني عدم جودة باقي المقالات التي امتاز بعضها بالعلمية والموضوعية, وقد وقعت بعض الأخطاء في مقال لامنس حول السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقد بيناه في ثنايا البحث لذا يتوجب التدقيق في الاعتماد على هذا العمل الموسوعي .

كانت نظرة لامنس سلبية في المقال تجاه السيدة فاطمة (عليها السلام) وبعيدة عن الموضوعية والعلمية , لذا كانت كتاباته محل انتقاد من المستشرقين وهذا خير دليل على عدم موضوعية وحيادية لامنس في كتاباته في السيرة النبوية ,فهو قدم صورة غير حقيقية عن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) وهذه الاعمال يقصد منها تقديمها إلى الناطقين بغير العربية بتلك الصورة المشوهة ,وهذا ان دل فهو يدل على الاحقاد التي يحملها هذا المستشرق الفرنسي المتعصب تجاه الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) .

الهوامش

(1) J. A. Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P. 618 .

(2) الرويلي و البازعي , دليل الناقد الأدبي , ص 33 .

(3) يوهان فوك , الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , , ص 213 .

(4) محمد حسن زماني , الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين , ص 42- 45 .

(5) J.D.J. Waardenburg , (Mustashrikun) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VII/ P.735 . وينظر كذلك عن بدايات ظهور مصطلح المستشرقين حتى القرن العشرين ينظر الصفحات . (753 – 735 .P.P) .

(6) ينظر تعريف المصطلح في القواميس الغربية : عبد الجبار ناجي , الاستشراق في التاريخ , , ص 63- 74 ؛ وبدايات ظهور ذلك المصطلح : ص 114 – 118 .

(7) ينظر : أحمد سمايلوفتش , فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر , ص 21- 32 . وينظر الاطوار والمراحل التي مر بها الاستشراق ص 70 – 86 ؛ أحمد عبد الرحيم السايح , الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي , ص 9- 18 . وينظر المراحل التي مر بها الاستشراق ص 19 – 40 ؛ ناجي , الاستشراق في التاريخ , ص 64- 74 .

(8) ساسي سالم الحاج , نقد الخطاب الاستشراقي , ج1 / ص 17 .

(9) سمايلوفتش , فلسفة الاستشراق , ص 21- 219 ؛ السايح , الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي , ص 9- 40 ؛ ناجي , الاستشراق في التاريخ , 64- 74 .

(10) J. A. Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P.258 .

(11) فؤاد البستاني , دائرة المعارف (قاموس عام لكل فن ومطلب), ج4/ ص 500 ؛ نقلاً عن القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر ,مقاربات نقدية لموسوعة القرآن , مجموعة مؤلفين, ص 12 (المقدمة).

(12) Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P.259 .

(13) فؤاد البستاني ,دائرة المعارف (قاموس عام لكل فن ومطلب) , ج4/ ص 500 ؛ نقلاً عن القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر ,مقاربات نقدية لموسوعة القرآن , مجموعة مؤلفين , ص 12 (المقدمة).

(14) أول موسوعة يونانية كانت من وضع سبوسيبوس : Speusippus ولم يرد اسم لتلك الموسوعة , و أول موسوعة رومانية كانت من وضع بلينوس الأرشد . ينظر : مُنِير البعلبكي , موسوعة المورد العربية , ج2 / ص 1172 .

(15) فنسنت دي بوفيه : Vincent de Beauvais , راهب وواعظ دين فرنسي ,لا يعرف التاريخ الدقيق لحياته ووفاته ولم تظهر الكثير من التفاصيل في حياته ,عمل كراهب وواعظ في الاديرة الفرنسية وفي اواخر ثلاثينيات القرن الثاني عشر بدأ العمل الموسوعي ,وفي عام (1244م) أكمل المسودة الأولى من العمل وعرضت على الملك الفرنسي لويس التاسع وأمر بتوفير الأموال وتذليل الصعاب لإكمال العمل وتحصل على دعم رجال الدين في فرنسا وقدموا له الكثير من التسهيلات ,ويقال عمل هذه الموسوعة قرابة(29 عاماً) (1235 – 1264م) سعياً وراء تقديم خلاصة وافية لكل المعارف المتاحة في ذلك الوقت .
للمزيد من التفاصيل ينظر :
https://ar.vvikipedla.com/wiki/Vincent_of_Beauvais .

(16) Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P.259 .

(17) للمزيد من التفاصيل عن تنامي تأليف الموسوعات الغربية :
ينظر
Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P.259 – 260.

(18) نجيب العقيقي , المستشرقون , ج 3 / ص 370 .

(19) و. روبرتسون سميث: W. Robertson Smith (1846- 1894م) , مستشرق انكليزي من أصول اسكتلندية , درس اللغة العربية في جامعة ادنبرا , ثم في جامعات أوربا , وخلف المستشرق رايت في كرسي العربية بكمبريدج , وانتخب رئيساً للجنة دائرة المعارف البريطانية , وقام في خلال عام (1879 م) وسنة(1881م) برحلات إلى الشرق الأدنى جاب فيها مصر , وفلسطين, ولبنان ,وسوريا ,وبلاد العرب حتى بلغ جدة , و الطائف , ومن آثاره محاضرات عن أديان الساميين في سنة (1889م) , وكتاب في أنساب العرب وزواج الجاهلية وما يتصل بتاريخ العرب قبل الاسلام لندن(1885م) وطبع طبعة ثانية (1907م), وهناك من يرى فكرة موسوعة الإسلام كانت في سنة (1882م) وهناك من يراها في عام (1892 م) , ولعلها بصورة رسمية كانت في مؤتمر المستشرقين في لندن عام (1892م). ينظر: العقيقي , المستشرقون , ج2 / ص71 ؛ يحيى مراد , معجم أسماء المستشرقين , ص 449 ؛ يوهان فوك , الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , ص 342.

(20) E. Van Donzel , (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VI/ P.908 .

(21) Transaction of the Ninth International Congress of Orientalists , London , 1892 , V. I / Meeting of Section P.P.li - xxxviii .
نقلاً عن : المحسن بن علي بن صالح سويسي , مؤتمرات المستشرقين العالمية , ص 577 .

(22) Donzel , (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VI/ P.P.908 – 909 .

(23) Actes du Douzieme Congres International des Orientalistes , Rome , 1899 , Partie I , T3 , Resume des Bulletins , P. c1xxix .
نقلاً عن : سويسي , مؤتمرات المستشرقين العالمية , ص 577- 578 .

(24) Donzel , (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VI/ P.909 .

(25) سمايلوفتش , فلسفة الاستشراق , ص 567- 568 .

(26) محمد فتح الله الزيادي , الاستشراق اهدافه ووسائله, ص 69- 72.

(27) ينظر : العقيقي , المستشرقون , ج1/ ص 138- 142 , 146- 157 . الزيادي , الاستشراق أهدافه و وسائله , ص 84 ؛ محمد فاروق النبهان , الاستشراق تعريفه ,مدارسه , آثاره , ص 22 ؛ يوهان فوك , الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , ص195- 198 .

(28) سعدون الساموك , الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية , ص 111- 113 .

(29) للمزيد من التفاصيل عن حياة هذا الراهب اليسوعي ينظر : فرديناند توتل اليسوعي , الأب هنري لامنس , (مجلة المشرق , السنة 35 , العدد 2 , 1937م) , ص 161- 176 ؛ عبد الرحمن بدوي , موسوعة المستشرقين , , ص 502 ؛ العقيقي , المستشرقون ,ج3/ ص 293 ؛ يوهان فوك, الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , ص 453- 454 ؛ شهيد كريم محمد الكعبي , صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي , ص 116- 200 .

(30) Donzel , (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VI/ P.P.909 -910 .

ينظر إلى ما ذكره المستشرق البلجيكي هوتسما حيال عمل هيئة التحرير وكيفية عملها واختيارها لكتاب المقالات بغض النظر عن مدى سلبية تلك المقالات .

(31) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(32) قيل أن عمرها ثمان وعشرين سنة . ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 17؛ البلاذري , أنساب الاشراف , ج1/ ص 98 . وقيل عمرها اربعين سنة .ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1/ ص 132 ؛ البلاذري , أنساب الاشراف , ج1/ص 98 . وقيل خمسون وقيل غير ذلك . ينظر : المقريزي , إمتاع الاسماع, ج6/ص27- 28 .

(33) وليم مونتغمري وات : W. Montgomery Watt مستشرق انكليزي اسكتلندي , ولد في مدينة كريس فايف في عام (1909 م) , والده القسيس أندرو وات , درس في كل من أكاديمية لارخ (1914- 1919م) , وفي كلية جورج واتسون بادنبرة , وجامعة ادنبرة (1927- 1930م) , وكلية باليول بأكسفورد (1930 -1933م) , وجامعة جينا بألمانيا , وبجامعة أكسفورد وجامعة ادنبرة في الفترة (1938 – 1939م) , ومن عام (1940- 1943م) غدا راعياً لعدة كنائس في لندن وادنبرة , وهو متخصص في السيرة النبوية وتاريخ الإسلام , وعمل بعد تقاعده في مناصب دينية , وعمل رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة ادنبرة (1947- 1979م) , نال درجة الاستاذية عام (1964م) , من آثاره : محمد في مكة (1958م) (لندن) , محمد في المدينة , الإسلام و الجماعة الواحدة (1961م) , تاريخ اسبانيا الإسلامية (1965م) (ادنبرة) . للمزيد من التفاصيل ينظر : العقيقي , المستشرقون , ج 2/ ص 132 .

(34) محمد في مكة , ص 99 .

(35) أصلان عبد السلام حسن , قراءة نقدية في كتب السيرة النبوية , ص 52- 58 .

(36) البيهقي , دلائل النبوة , ج2/ ص 71 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج2/ ص359 .

(37) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 18 ؛ البخاري , صحيح البخاري , ج4/ ص 252 .

(38) البيهقي , دلائل النبوة , ج2/ 72 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج2/ص 73 .

(39) نزار ناجي محمد الدهيس , زواج النبي (ص) , ص 80 - 81 .

(40) ابن كثير , البداية والنهاية , ج1/ ص 360 ؛ السيرة النبوية , ج1/ ص 265 .

(41) صورة أصحاب الكساء , ص 374 – 375 .

(42) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(43) كارل هاينرش بيكر : Carl Heinrich BeKKer (1876-1933م) ,مستشرق ألماني وسياسي ,قضى دراسته الثانوية في فرانكفورت , ودخل جامعة لوزان اولاً , ثم بعدها درس في هيدلبرج وبرلين , و نال الدكتوراه عام (1899م) من هيدلبرج , كان له ولع شديد باللاهوت منذ دراسته الثانوية , سافر إلى عدد من الدول الأوربية منها باريس وإسبانيا , وفي الأخيرة بدأت دراسة الشخصية في المشرقيات , سافر إلى القاهرة واتصل بحياة الشرق اتصالاً مباشراً , وتعلم العربية فيها , عاد إلى المانيا عام (1901م) , مروراً بإيطاليا واليونان واسطنبول , عاد بعدها إلى مصر سنة (1907م) ,أسس مجلة الإسلام(تاريخ الشرق الإسلامي وحضارته) وتعرف اختصاراً (Der Islam) (عام 1910 م), له العديد من الآثار منها النصرانية والإسلام (تونجين 1907م) , مجموعة بحوث في الإسلام بالألمانية نقلاً عن ما كان نشره في مجلة الإسلام (1916- 1918م), الإسلام في إطار تاريخ الحضارة (المجلة الشرقية الالمانية 1922 م) . للمزيد من التفاصيل ينظر : بدوي , موسوعة المستشرقين , ص 113- 116 ؛ العقيقي , المستشرقون , ج2/ ص 418- 419 .

(44) Prinzipielles zu Lammens Sirastudien , P. 266 .

والترجمة نقلاً عن : الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص173- 179 .

(45) انتصار عدنان عبد الواحد العواد , السيدة فاطمة الزهراء ﷺ دراسة تاريخية , ص 27- 62 .

(46) ينظر على سبيل المثال : ابن سعد الطبقات الكبرى , ج8/ ص 19- 39 ؛ ابن الأثير , أسد الغابة,ج5/ ص 467- 468 ,519- 520 ؛ المزي , تهذيب الكمال , ج35/ ص 247 – 248 .

(47) ينظر على سبيل المثال : ابن حنبل , مسند , ج6/ 282 ؛ البخاري , صحيح البخاري , ج4/ ص183 ؛ مسلم , صحيح مسلم , ج 7/ ص 143 ؛ الترمذي , سنن الترمذي , ج5/ ص 361 ؛ الحاكم النيسابوري , المستدرك , ج4/ 272 .

(48) الطبراني , المعجم الكبير , ج22 / ص 404 ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج42 / ص 261 – 264 .

(49) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 19 .

(50) الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص 367 .

(51) اليوس شبرنكر(شبرنجر- سبرنكر) Aloys Sprenger(1813 -1893م) , ولد في التيرول في النمسا , وتعلم في إنسيروك وفينا وباريس, ورحل إلى لندن, وتجنس بالجنسية البريطانية (1838 م), نال الدكتوراه في الطب من ليدن في (1841م) , ارسلته شركة الهند الشرقية الى الهند طبيباً(1842م) , و ولته رئاسة الكلية الإسلامية في دلهي ثم مدرسة كلكتا , من آثاره اصول الطب العربي على عهد الخلفاء , وهي رسالته للدكتوراه , وله كتاب (سيرة محمد) مع ترجمة لبعض آيات القران الكريم في 3 اجزاء اعانه نولدكه في تأليفه . ينظر: العقيقي , المستشرقون , ج2 / ص277-278 ؛ مراد ,معجم أسماء المستشرقين , ص 471- 472 .

(52) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(53) تهذيب الكمال ,ج35 / ص 248 .

(54) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(55) مروج الذهب , ج2/ ص 289 .

(56) آتين دينيه , محمد رسول الله , ص 50 (المترجم) ؛ الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص 163 – 164 .

(57) ينظر عن عمر أسماء بنت أبي بكر عند الهجرة كان سبعاً وعشرين سنة . : ابن عساكر ، تاريخ مدينه دمشق ، ج69 /ص 9 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج 5 /ص 392. وهي أكبر من السيدة عائشة بعشر سنين فعلى هذا يكون عمر السيدة عائشة عند الهجرة سبع عشرة سنة لأنها أصغر من أختها أسماء بعشر سنين . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2 / ص616 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج 69 /ص 8 – 10 .

(58) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(59) عبد الجبار ناجي , التشيع والاستشراق , الصفحات 85 -86 , 473 .

(60) ابن هشام , السيرة النبوية , ج1/ ص 2 (المقدمة).

(61) الكعبي , صورة أصحاب الكساء ,ص 369- 371 . وينظر ما ذكره ابن حنبل , مسند ,ج6/ ص 282- 283 .

(62) ينظر ترجمته لزينب بنت جحش , ابن حنبل , مسند , ج6/ ص 324 .

(63) الكعبي , صورة أصحاب الكساء , 369 . وينظر ترجمة السيدة فاطمة (عليها السلام) عند ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8 / ص 19 – 30 , وينظر ترجمة بنات رسول الله الأخريات : ابن سعد , الطبقات الكبرى ,ج8/ ص 30- 39 .

(64) الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص 374 .

(65) ناصر مكارم الشيرازي , الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , ج13/ ص 170 .

(66) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي , تزوجها أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له علياً ,وجعفراً ,وعقيلاً , وأم هانئ وجمانة , وريطة بنت أبي طالب , أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها .ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8 / ص 51 ؛ ابن الأثير , أسد الغابة , ج5 / ص 517 ؛ وينظر : لقول النبي ◘ بانها أمي . الأربلي , كشف الغمة , ج1 / ص 65 .

(67) ينظر على سبيل المثال وقوفها من بوجه قريش بعد رميهم سلا جزور على ظهر النبي ◘ عند الصلاة عند البيت الحرام . ابن حنبل ,مسند ,ج1/ ص 393 ؛ البخاري , صحيح البخاري , ج1/ ص 65 . وينظر موقفها في غسل التراب من رأس رسول الله ◘ بعد ما نالت منه قريش ما نالت بعد وفاة أبوطالب . ابن هشام , السيرة النبوية ,ج1 / ص 416 .

(68) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(69) اسعد رزوق , موسوعة علم النفس , ص 44 .

(70) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(71) الدميري ,حياة الحيوان ,ج 1 / ص 482 . ونقل عنه الديار بكري ذلك الكلام : ينظر الديار بكري , تاريخ الخميس , ج1/ ص 274- 275 .

(72) ابن هشام , السيرة النبوية,ج1/ ص 222 ؛ ابن حنبل , مسند ,ج1/ ص201 - 202 .

(73) ابن عبد البر , الاستيعاب , ج4/ ص1893 ؛ المسعودي , مروج الذهب , ج2/ ص 429 ؛ ابن الأثير , أسد الغابة , ج5/ ص 530 ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج7/ ص 249 .

(74) ينظر : الفراهيدي , كتاب العين , ج4/ ص 13 ؛ الجوهري , الصحاح , ج2/ ص 674 ؛ ابن منظور , لسان العرب , ج4/ ص 332 – 333 ؛ الزبيدي , تاج العروس , ج6/ ص 486 .

(75) ينظر ما ورد نقلاً عن الإمام علي (عليه السلام) :ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1 / ص 411 ؛ ابن حنبل , مسند , ج1 / ص 89 . وينظر ما نقل عن أنس بن مالك : البخاري , صحيح البخاري , ج4/ ص164 ؛ مسلم , صحيح مسلم , ج7/ ص81 .

(76) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8 / ص 26 ؛ ابن عبد البر, الاستيعاب , ج4/ ص 1840 – 1841 .

(77) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 30 – 34 .

(78) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 19 .

(79) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 85 .

(80) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 21 – 22 .

(81) الدارمي , سنن الدارمي , ج2/ ص 142 ؛ البيهقي , السنن الكبرى , ج7/ ص 236 - 241 .

(82) ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج8/ ص 19 , لذا ذهب إلى ان تاريخ الزواج كان في (18 من عمرها) , ينظر ابن سعد , الطبقات الكبرى ,ج8/ ص 22 .

(83) ينظر: ابن عبد البر , الاستيعاب ,ج4/ ص 1893 ؛ ابن الأثير , أسد الغابة, ج 5/ ص 520 .

(84) هكذا وردت في الطبعة من موسوعة الإسلام ولعل لامنس كان يقصد زواجها من الصحابي عثمان بن عفان فقد تزوجها بعد وفاة أختها رقية . ولا يعلم ان كان هذا خطأ منهجي أو مطبعي .

(85) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P.P. 85- 86 .

(86) الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص 382 .
(87) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج1 / ص 237 .
(88) ابن هشام , السيرة النبوية,ج2/ ص342 ؛ الطبري , تاريخ الطبري , 2 / 106 ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج 42/ ص 68 – 69 ؛ ابن الأثير , أسد الغابة ,ج4/ ص 19 .
(89) ابن سعد , الطبقات الكبرى ,ج8/ ص 22 .

(90) ابن عبد البر , الاستيعاب , ج4/ ص 1893 ؛ ابن الأثير , أسد الغابة,ج5/ ص 520 .

(91) وقد وردت في الطبعة الانكليزية بتلك الصيغة والمعروف ان ابو لهب عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهومن بني هاشم , ولعل مقصود لامنس هي ابنة ابي جهل وهي من مخزوم كما جاء في النصوص التي تحدثت عن ذلك . ينظر ابن حنبل , مسند , ج4/ ص 324 ؛ البخاري , صحيح البخاري ,ج4/ ص 47 .

(92) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 86 .

(93) ينظر : ابن هشام , السيرة النبوية ,ج2/ ص 434 ؛ البخاري , صحيح البخاري ,ج7/ ص 140 ؛ مسلم , صحيح مسلم ,ج 7/ ص124 ؛ البيهقي , السنن الكبرى , ج2/ ص 446 .

(94) الموفق الخوارزمي , المناقب , ص 353- 354 ؛ الإربلي , كشف الغمة في معرفة الأئمة , ج1/ ص 373 .

(95) الفتال النيسابوري , روضة الواعظين , ص 151 ؛ المجلسي ,بحار الأنوار ,ج43/ ص191 .

(96) النصر الله , الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد , ص 230 - 231 .

(97) الغدير في الكتاب والسنة والأدب, ج6/ ص 337 .

(98) ينظر ما ذكره في هذا المجال : ابن أبي الحديد , شرح نهج البلاغة , , ج4 56- 73 ؛ ايلر لنغ ليروك بيترسون , علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة , , ص 14 – 37 . (قسم منه كلام المترجم والجزء الأخير هو تقديم المؤلف للكتاب) .

(99) درمنغم ,حياة محمد , ص 7- 8 (مقدمة المؤلف) .

(100) Prinzipielles zu Lammens Sirastudien , P.P. 268 – 269 .
والترجمة نقلاً عن : الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص 173- 179 .

(101) Prinzipielles zu Lammens Sirastudien , P. 266 .
والترجمة نقلاً عن : الكعبي , صورة أصحاب الكساء , ص 173- 179 .

(102) لورا فيشيا فاغليري (فاجليري) : L . Veccia Vaglieri , مستشرقة ايطالية , بحاثة انصرفت إلى التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً , وإلى فقه العربية و آدابها , من أثارها رحلة حاج عبر ليبيا في القرن السابع عشر(مجلة طرابلس 1924 – 25) , وترجمة الشيخ أبي عبد الله الفاسي , مع سرد بمصنفاته (مجلس طرابلس 1924 , وقد زاد عليها جويدي في المجلة نفسها , 1925م) , ونبذه عن ابن مسعود والإمام يحيى و اليمن (الشرق الحديث , 14 , 1934م) , تقاليد رمضان في متعدد البلدان الاسلامية (حوليات المعهد الشرقي بنابولي , 10 , 1937م , 1938م) , الخلاف بين علي ومعاوية وتمرد الخوارج (حوليات المعهد الشرقي بنابولي , 1932 – 52 , ومؤتمر المستشرقين 1951م , ج2 , 1957م) للمزيد من التفاصيل ينظر : العقيقي , المستشرقون , ج1/ص 466 ؛ مراد ,معج أسماء المستشرقين , ص 738 .

(103) مادة(فاطمة), موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج25 / ص 7707 -7709 .
(Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.II / P.P.841- 842 .

(104) ينظر ترجمة جويرية بنت أبي جهل : ابن سعد , الطبقات الكبرى ,ج8/ ص 262 ؛ ابن حجر , الاصابة, ج8 / ص 72. وينظر حديثها عند فتح مكة : الواقدي , المغازي , ج2/ ص 846 ؛ البلاذري , أنساب لأشراف , ج1/ ص 3356 ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج2/ ص 254 .

(105) سورة البقرة, الآية : 221 ؛ سورة الممتحنة , الآية : 10 .

(106) ينظر : ابن حنبل , مسند أحمد بن حنبل , ج6/ ص 339 .

(107) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 86 .

(108) مادة (فاطمة), موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج25 / ص 7721 -7729 .
(Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.II / P.P.845- 848 .

(109) (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 87 .

(110) مادة(فاطمة), موجز دائرة المعارف الاسلامية , ج25 / ص 7707 -7709 .
(Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.II / P.P.841- 842 .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأثير , عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت630 هـ / 1232 م) .

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة , (د. ط. , بيروت , دار الكتاب العربي , د. ت.).
2- الكامل في التاريخ , (د. ط. , بيروت , دار صادر , 1965م) .

- الأربلي , أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693هـ/ 1293م) .

3- كشف الغمة في معرفة الأئمة , (ط2 , بيروت , دار الأضواء , 1985 م) .

- البخاري , ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (256هـ /869 م) .

4- صحيح البخاري , (د. ط. , القاهرة , دار الفكر , 1981م) .

- البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر(279هـ / 892 م) .

5- أنساب الأشراف , تح : محمد حميد الله , (د. ط. , مصر , دار المعارف , 1959م).

- البيهقي , أبو بكر أحمد بن الحسن (458هـ / 1065 م) .

6- دلائل النبوة , تحقيق وتعليق: عبد المعطي قلعجي, (ط1, بيروت, دار الكتب العلمية, 1985م).
7- السنن الكبرى , (د. م., دار الفكر , د.ت.) .

- الترمذي , أبو عيسى محمد بن عيسى (ت 279هـ / 892 م) .

8- سنن الترمذي (الجامع الصحيح), تح : عبد الوهاب عبد اللطيف , (ط2 , بيروت , دار الفكر , 1983م).

- الجوهري , إسماعيل بن حماد (ت393ه/1002م) .

9- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تح : أحمد عبد الغفور عطار, (ط4, لبنان, دار العلم, 1987م).

- الحاكم النيسابوري , أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 405هـ / 1014م) .

10- المستدرك على الصحيحين , تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ,(د.ط. , بيروت ,دار المعرفة ,د.ت.) .

- ابن حجر , شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني(ت852 هـ/ 1448م) .

11- الاصابة في تمييز الصحابة, تح : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض,(ط1, بيروت, دار الكتب العلمية ,1995 م).

- ابن أبي الحديد , عز الدين عبد الحميد هبة الله (ت 656هـ / 1258 م) .

12- شرح نهج البلاغة , تح : محمد أبو الفضل إبراهيم , (ط1 , د. م. , دار احياء الكتب العربية , 1959م) .

- ابن حنبل, أحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ/855م).

13- مسند أحمد بن حنبل, (د. ط. , بيروت , دار صادر , د.ت.).

- الدارمي , ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت 255 هـ - 869 م)

14- سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال ، ب.ط (دمشق – 1349 هـ) .

- الدميري , كمال الدين (ت 808 هـ / 1405 م) .

15- حياة الحيوان الكبرى , (ط2 , بيروت , دار الكتب العلمية , 1424 هـ)

- الديار بكري , حسين محمد بن حسن (ت 966هـ / 1558 م)

16- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس , (ط1 , بيروت , مؤسسة شعبان , د. ت .) .

- ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ/ 941م) .

17- الطبقات الكبرى ,(د. ط. , بيروت , دار صادر , د.ت).

- الطبراني , أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ / 971 م) .

18- المعجم الكبير , تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي,(ط2 , بيروت, دار احياء التراث العربي ,1985 م).

- الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922 م) .

19- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الرسل والملوك) (تاريخ الطبري), تح : نخبة من العلماء , (ط4, بيروت , مؤسسة الاعلمي, 1983م).

- ابن عبد البر , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ / 1070 م) .

20- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح : علي محمد البجاوي, (ط1, بيروت, دار الجيل, 1992م).

- ابن عساكر , أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ/ 1175 م) .

21- تاريخ مدينة دمشق, تح : علي شيري, (د. ط. , بيروت, دار الفكر , 1996 م).

- الفتال النيسابوري , محمد (ت 508هـ / 1115 م).

22- روضة الواعظين , (قم .منشورات الشريف الرضي , د.ت.)

- الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت175هـ/ 791م) .

23- كتاب العين, تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي, (ط2,إيران, دار الهجرة, 1990م).

- ابن كثير , أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت774هـ/ 1372 م) .

24- البداية والنهاية , تح: علي شيري, (ط1 ,بيروت, دار احياء التراث العربي, 1988 م).

- المجلسي, محمد باقر (1111هـ/ 1699 م).

25- بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار, تح : إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي, (ط2, بيروت, مؤسسة الوفاء , 1983م).

- المزي , أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت 742هـ / 1341 م) .

26- تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تح : بشار عواد معروف ,(ط1, بيروت ,مؤسسة الرسالة, 1992م) .

- المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/ 957 م).

27- مروج الذهب ومعادن الجوهر ,(ط2, قم , دار الهجرة , 1984م).

- مسلم , أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت261هـ/ 874 م) .

28- الجامع الصحيح (صحيح مسلم), (د. ط. , بيروت , دار الفكر , د.ت.).

- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت 845 هـ - 1441 م)

29- امتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الاحوال والاموال والحفده والمتاع ، تعليق وتحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، ط1 (بيروت – 1999 م)

- ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311 م) .

30- لسان العرب , (د. ط. , قم ,ادب الحوزة , 1985م).

- الموفق الخوارزمي , الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت 568 هـ / 1172م) .

31- المناقب , تح : مالك المحمودي ,(ط2 , قم , النشر الإسلامي, 1993م).

- ابن هشام, أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ/ 833 م) .

32- السيرة النبوية , تح : محمد محي الدين عبد الحميد,(ط1, القاهرة , مطبعة المدني, 1963 م).

- الواقدي , محمد بن عمر (ت 207هـ / 822 م) .

33- كتاب المغازي , تح : مارسدن جونس , (ط3 , بيروت , عالم الكتب , 1984 م) .

ثانياً : المراجع الثانوية

- الأميني , عبد الحسين أحمد .

34- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ,(ط4 , بيروت , دار الكتاب العربي , 1977م) .

- بيترسون , ايلر لنغ ليروك .

35- علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة , (ترجمة: عبد الجبار ناجي , ط1 , قم , مطبعة الاعتماد , 2008م).

- سالم الحاج , ساسي .

36- نقد الخطاب الاستشراقي , (ط1 , بنغازي , دار المدار الإسلامي , 2002م).

- حسن , أصلان عبد السلام .

37- قراءة نقدية في كتب السيرة ,(د.ط. , القاهرة, الهيئة المصرية للكتاب , 1989م) .

- درمنغم , إميل .

38- حياة محمد , ترجمة : عادل زعيتر , (ط3 , القاهرة , دار العالم العربي , 2016م) .

- الدهيس ,نزار ناجي محمد .

39- زواج النبي (ص) دراسة تاريخية , (ط1 , كربلاء , دار الرسول الأعظم , 2019م) .

- دينيه , آتين .

40- محمد رسول الله ,ترجمة : عبد الحليم محمود و محمد عبد الحليم ,(ط3,القاهرة , دار المعارف , 1965م) .

- الرويلي , ميجان وسعد البازعي .

41- دليل الناقد الأدبي ,(ط3 , الدار البيضاء , المركز الثقافي العربي , 2002م) .

- الزبيدي, محب الدين ابو الفيض السيد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ/ 1790م) .

42- تاج العروس في جواهر القاموس, تح : علي شيري(د. ط, بيروت , دار الفكر , 1994).

- زماني , محمد حسن .

43- الاستشراق و الدراسات الإسلامية لدى الغربيين , ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم ,(ط1 , القاهرة , المركز القومي للترجمة , 2010 م) .

- الزيادي , محمد فتح الله .

44- الاستشراق أهدافه و وسائلة , (ط1 , طرابلس ,دار قتيبة, 1998م)

- الساموك, سعدون .

45- الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية , (ط1 , عمان ,دار المناهج , 2010 م) .

- السايح , أحمد عبد الرحيم .

46- الاستشراق في ميزان نقد الفكر الاسلامي ,(ط1 ,القاهرة ,الدار المصرية اللبنانية, 1996م)

- سمايلوفتش , أحمد .

47- فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر , (د.ط. , القاهرة , دار الفكر العربي , 1998م) .

- الشرقاوي , محمد عبد الله .

48- الاستشراق وتشكل نظرة الغرب للإسلام ,(ط1 , القاهرة , دار البشير , 2016م) .

- الشيرازي , ناصر مكارم .

49- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , (بلا معلومات) .

- العقيقي, نجيب .

50- المستشرقون, (ط4 , القاهرة, دار المعارف , د.ت.).

- العواد , انتصار عدنان عبد الواحد .

51- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) دراسة تاريخية,(ط1, بيروت ,مؤسسة البديل , 2009م).

- فوك , يوهان .

52- الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين , ترجمة: سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش ,(ط1 , القاهرة , زهرة الشرق , 2006م)

- الكعبي , شهيد كريم محمد .

53- صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي , (ط1 ,كربلاء , دار الكفيل, 2015م) .

- مجموعة مؤلفين .

54- القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر ,مقاربات نقدية لموسوعة القرآن , (ط1 , النجف , المركز الإسلامي للدراسات الاستشراقية ,2021 م) .

- مراد , يحيى .

55- معجم أسماء المستشرقين , (ط1 , بيروت , دار الكتب العلمية , 2004م) .

- ناجي , عبد الجبار .

56- الاستشراق في التاريخ ,(ط1 , بيروت , المركز الاكاديمي للأبحاث , 2013م) .

57- التشيع والاستشراق : عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الإسلامية و ائمتها ,(ط1, بيروت ,منشورات الجمل, 2011م) .
- النبهان , محمد فاروق .
58- الاستشراق تعريفة مدارسة آثاره , (د.ط. , الرباط , منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة (ايسيسكو) , 2012م) .
- النصر الله , جواد كاظم .
59- الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد , (ط1 , كربلاء , العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة , 2017م) .
- وات, مونتغمري.
60- محمد في مكة , ترجمة : عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، (د.ط, القاهرة, الهيئة المصرية للكتاب,2002م).

ثالثاً : الموسوعات ودوائر المعارف

- بدوي , عبد الرحمن .
61- موسوعة المستشرقين ,(ط3 , بيروت , دار العلم للملايين , 1993م) .

- رزوق , اسعد .
62- موسوعة علم النفس ,(ط3 , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , 1987م) .
فاجليري , لورا فيشيا .
63- مادة(فاطمة) (, موجز دائرة المعارف الاسلامية , ترجمة: حسن حبشي ,(ط1 , الشارقة , مركز الشارقة , 1998م) ,ج25 .
- Donzel , E. Van .
64- (Mawsua) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill, 1991, V.VI .
- Lammens , H. .
65- (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1ed ., Leiden , E. J. Brill, 1927 , V.II .
- Vaglieri , L. V.
66- (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1991, V.II.
- Waardenburg , J. D. J.
67- (Mustashrikun) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1993, V. VII .

رابعاً : البحوث والمجلات

- اليسوعي , فردينان توتل .
68- الأب هنري لامنس , (مجلة المشرق , السنة 35 , العدد 2 , 1937م).
- Bekker , C. H. .
69- Prinzipielles zu Lammens SiraStudien , Der Islam Zeitschrift Fur Geschichte Und Kultur Des Islamischen Orients (Der Islam) , Vierter Band , Strassburg , 1913 .

خامساً : المصادر الأجنبية

- Cuddon , J. A. .
70- Dictionary of Literary terms & Literary theory , Revised by : C. E. Preston , ed.5, Published by the Penguin Croup , London , 1999 .

سادساً : الرسائل العلمية

- سويسي , المحسن بن علي بن صالح .

71- مؤتمرات المستشرقين العالمية : نشأتها وتكوينها واهدافها , (رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية , كلية الدعوة , المملكة العربية السعودية , 1998م).

سابعاً : شبكة الأنترنت

72- https://ar.vvikipedla.com/wiki/Vincent_of_Beauvais